اليمن فدخل زبيد في اواخر سنة تسع وسبعين وخرج حطاب للقاية فخلع عليه
وعلى عسكره ودخل مدينة زبيد فاقام حطاب معه اياما ثم استاذنه في
المسير الى الشام فاذن له فاخرج جميع ما كان في حوزته الى الخنادق وهو ظاهر زبيد
فامر سيف الاسلام بالحوطة عليه والقبض فقبض وخنق بعد ليال بالحصن
تعز. واما ياقوت فسلم اليه حصن تعز ومعاقلها فاودعها امره واما مظفر
الدين فغلب على جبلة ومخاليفها فارسل اليه من اخذه واما عثمن
الزنجيلي فعمر سفنا عظيمة وحمل جميع ما يملكه منها وتوجه الى العراق
وملك سيف الاسلام اليمن كله وعراق سهلا ودخل اماكن ما دخلها
احد قبله واخذ صنعا بعد خمسين من دولته وهو الذي بنا حصن حدد وحصن
تعز وعدة من الحصون باليمن وكل هذه الحصون على وضعه
ونيته واولاد ولدي المعز اسماعيل والناصر ايوب وكان حسن
السيرة واذا راى من يعرض له في موكبه امسك راس حصانه ونادى منصرف
يكشف ظلامته ودان له ادنا لامر اليمن كله بكماله
من مكانه وسور مدينة زبيد سورا جديدا وسور صنعا بعد
ان خرب سورها ورمى النفط في دورها ولما احس
بالموت

بالموت سلطن مملوكه انوربا وارسله الى البلاد العليا ومات في شوال سنة
ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة المنصورة بين الجند وعدن وكانت
ولايته اربع عشرة سنة وروى انه قال عند الموت لا اله الا الله ما اغنى عني
ماليه هلك عني سلطانيه وكان فقيها له مقروات ومسموعات وهو الذي
بنا المؤخر من جامع زبيد والجناحين الشرقي والغربي والمناره واختط في
اليمن مدينة سماها المنصورة قبلي مدينة الجند في ذي القعدة من سنة
اثنتين وتسعين وخمسمائة وابتنى فيها قصرا عظيما وحماما وهو الذي قرر
قواعد الملك باليمن وضربت الضرائب السلطانية وقنن القوانين
وهو اول من حكر على اهل النخل وكان خرج النخل في دولة الحبشة وايام بني
مهدي سبعون الف درهم ولا يسلمون ذلك الا بامر او حوالات فلما ولي سيف
الاسلام جار عليهم جدا ورفق باصحاب الزرع خاصة فهرب
اهل النخل فكان من هرب منهم اخذ نخله صفيا لبيت المال وكان
قد عزم على شرا ارض اليمن كلها وان يجعلها ملكا للديوان ومن اراد
حرث شيء منها استاجره من الديوان كعادة الديار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)